

Semantic Shift in the Meaning of the Arabic word “tamma”

التطور الدلالي لكلمة "تم": من منظور اللسانيات التاريخية

Rukayah Alhedayani

رقية محمد الهداياني

College of Languages and Sciences, King Saud University, Saudi Arabia

كلية اللغات وعلومها، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

Received:18/4/2023 Revised:13/6/2023 Accepted: 15/7/2023

تاريخ التقديم: 18/4/2023 تاريخ ارسال التعديلات: 13/6/2023 تاريخ القبول: 15/7/2023

الملخص:

تهدف هذه الورقة العلمية لتتبع التغيرات التي مرت بها معاني واستخدامات كلمة "تم" متبعةً منهجية لسانيات المدونات الحاسوبية، وقد استخدمت المدونة اللغوية العربية التي توفرها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في هذه الدراسة، فمما يميز هذه المدونة أن محرك البحث فيها يوفر إمكانية البحث في النصوص حسب الفترة الزمنية التي كتبت فيها هذه النصوص، مما يسهل تتبع المعاني التي تحملها كلمة "تم" في كل فترة زمنية؛ وقد اختيرت هذه الكلمة بسبب ازدياد استخدامها الملاحظ في الآونة الأخيرة؛ وقد كان من نتائج هذا البحث أن كلمة "تم" تستخدم بطريقتين: الأولى: كفعل مستقل يحمل ثلاث معانٍ، "اكتمل"، "وحصل أو وقع"، "وبقي أو استمر"؛ الثانية: كفعل متلوٍّ بمصدر يشير إلى اكتمال حدث المصدر الذي يليه، ولكن أهم نتائج هذا البحث هو أن استخدام هذا الفعل متلوٍّ بمصدر هو استخدام قديم ولم يطرأ على اللغة العربية حديثاً كما يظنه أغلب اللغويون، فقد وجد في جمل كتبت في الفترة الزمنية ١١٠١م إلى ١٢٠٠م ما يوافق ٤٩٤ - ٥٩٧ للهجرة؛ وحتى يُفسر التحول الدلالي الذي طرأ على كلمة "تم"، فهذه الورقة البحثية تقد نظرة إلى كيفية ترجمة هذا الفعل إلى اللغة الإنجليزية والوظيفة التركيبية التي يحملها عندما يستخدم في الوقت الراهن، كما يبين هذا البحث أن كلمة "تم" قد تكون في الواقع فعلاً من الأفعال الناقصة.

الكلمات المفتاحية: التحول الدلالي، تم، المدونات الحاسوبية، مدونة مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، اللغة العربية.

Abstract:

Grammaticalisation of lexical items takes place gradually, and to track the changes a word undergoes, a historical corpus is needed. This paper investigates the changes the Arabic word “tamma” underwent. The corpus provided by King Abdul Aziz City for Science and Technology (KACST Arabic Corpus) is used in this study because the search engine for this corpus offers the ability for searches to be time-restricted. Thus, the development of the verb “tamma” was tracked. It was found that this verb is used in the corpus in two ways: as a polysemous lexical verb with three meanings: “to be completed,” “to occur,” and “to remain.” The second use of the verb is as an auxiliary that indicates the completion of the action of the verbal noun it precedes. An important finding is that this use, contrary to common belief, occurred in Arabic during the period between 1101 AD and 1200 AD and is not a modern introduction into Arabic. In order to explain this change, the paper investigates how this verb is translated to English and what grammatical function it has in recent use. This paper also suggests that the verb “tamma” could be defective.

Keywords: Grammaticalisation, Tamma, Corpus, KACST Arabic corpus, Arabic

مقدمة:

في بحثه قد ترجمت إلى العربية باستخدام كلمة "تم"؛ وقد قامت باشوفا (٧) بعمل دراسة مبنية على منهجية اللسانيات الحاسوبية شملت الفعلين "تم" و"قام" وأفادت أن ما حصل هو نوع من التحول الدلالي، أي ما يعرف باللغة الإنجليزية grammaticalization في اللسانيات الحديثة، والذي يعرفه تراووت (٨: ٦٤٥) على أنه تحول الكلمات ذات المعنى الدلالي إلى كلمات تستخدم في نص محدود فتصبح مع الوقت عاملاً يعمل في هذه التعبيرات؛ وهذا ما نلاحظه في استخدام كلمة "تم" فالنص المحدود هنا هو أنها دائماً تسبق المصدر، ويؤكد هولز (٩) أن هذا التطور الذي حصل للكلمة "تم" كان حاجة، وهي الإشارة إلى اكتمال حدث المصدر الذي يليها بعد مروره بمراحل.

ويرجح الأنصاري ومحمود (٤) أن التطور الدلالي للفعل "تم" كان مرده للإعلام، كما يؤكد ذلك آخرون (٩-١١)، ولكنهما لا يدعمان هذا بالرجوع إلى مدونة تبين صحته من عدمها، إذ لابد أن تستخدم المدونات الحاسوبية في مجال دراسات اللغة حتى نستخلص منها الأحكام، ونحن في هذا البحث لسنا بصدد إيجاد السبب الدافع لهذا التطور الدلالي وإنما الهدف من هذا البحث هو تتبع هذا التطور وتحديد الفترة الزمنية التي حصل فيها.

وعند النظر في الأبحاث التي أجريت على كلمة "تم" بشكل عام نجد أنها تنحصر في مجال ترجمة الفعل المبني للمجهول عن الإنجليزية (٥، ٦، ١١، ١٢)، باستثناء بحثين (٤، ٧) وهذين البحثين يذكران أنهما لم يجدا بحثاً آخر يتطرق لهذه الكلمة من ناحية نظرية، لكن لم أجد أي بحث يتبع منهجية اللسانيات الحاسوبية باستخدام مدونة تاريخية لإيجاد أدلة قاطعة لما حصل لهذه الكلمة من تغير، وهذا ما أهدف إلى القيام به في هذا البحث لسد هذه الثغرة.

أهداف البحث:

١. تحديد معاني كلمة "تم" المستخدمة في كتابة المتقدمين والمتأخرين.
٢. تتبع تغير معاني كلمة "تم" وتحديد الفترة الزمنية التي حدث فيها التحول من معنى إلى آخر.
٣. حصر المعاني المفهومة من كلمة "تم" في الوقت الحاضر.
٤. تحديد الوظيفة التركيبية لكلمة "تم" كما تستخدم في الوقت الحاضر.

منهجية البحث:

يهدف هذا البحث لاستكشاف التغير الذي طرأ على استخدام كلمة "تم"، وذلك باستخدام منهجية لسانيات المدونات الحاسوبية، وقد استعنت بالمدونة اللغوية العربية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية^{*} (١٣) لتتبع استخدام كلمة "تم" عبر السنين حيث توفر هذه المدونة إمكانية البحث في النصوص المكتوبة في فترة زمنية محددة؛ بدءاً من عام ٦٠٠ للميلاد وحتى

كلمة "تم" هي من الكلمات المثيرة للجدل في أوساط اللغويين في الوقت الراهن، فمن الملاحظ أن هذه الكلمة قد تطور معناها وتغير استخدامها (١)؛ فعند النظر في معاجم اللغة القديمة كلسان العرب لابن منظور، نجد أنه يقول عنها: "تَمَّ الشيء يَتِمُّ تَمًّا وَتَمًّا وَتَمَامًا وَتَمَامًا وَتَمَامًا وَتَمَامَةً وَأَتَمَّهُ غَيْرُهُ وَتَمَّتْهُ وَاسْتَتَمَّتْهُ بِمَعْنَى: وَتَمَّتْهُ اللَّهُ تَتِمِّمًا وَتَتِمَّةً، وَتَمَّامُ الشَّيْءِ وَتَمَامَتُهُ وَتَتِمَّتُهُ: مَا تَمَّ بِهِ. قال الفارسي: تَمَّامُ الشَّيْءِ مَا تَمَّ بِهِ، بالفتح لا غير؛ يحكيه عن أبي زيد، وتم الشيء وتَمَّ به يَتِمُّ به جعله تاتماً؛ وأنشد ابن الأعرابي:

إِنْ قُلْتَ يَوْمًا نَعَمْ بَدَأَ، فَيَمَّ بِهَا # فَإِنْ إِمْنَاءَهَا صُنِفَ مِنَ الْكَرَمِ

وفي الحديث أعوذ بكلمات الله التاتمات؛ قال ابن الأثير: إنما وصف كلامه بالتمام لأنه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقص أو عيب كما يكون في كلام الناس" (٢: ٦٧) فيما أنه أشار إلى النقص على أنه ضد للتمام، فهذا يعني أن التمام هو الكمال، فنستطيع القول إن "تم" في لسان العرب تعني "اكتمل".

أما معجم المصباح المنير فقد بين معنى هذه الكلمة فقال: "تَمَّ: الشيء يَتِمُّ بالكسر: تكملت أجزاؤه وتم الشهر كملت عدة أيامه ثلاثين فهو تَامٌ ويعَدَى بالهمزة والتضعيف فيقال أَتَمَّتُهُ وَتَمَّتُهُ" (٣: ٣١).

أما إذا نظرنا إلى معاني هذه الكلمة بناءً على استخدامها في الوقت الحالي فنجد استخدامين: الاستخدام الأول هو أن كلمة "تم" تستخدم كفعل مستقل كما في المثالين التاليين:

١. تم الكتاب بفضل الله.

٢. فناقشوا ما تم وما لم يتم من إصلاحات.

أما الاستخدام الثاني فهو استخدام الفعل "تم" كفعل متلو بمصدر لبيان وقوع حدث هذا المصدر، وقد سماه بعضهم فعلاً مساعداً (١، ٤، ٥)، وفي هذا الاستخدام يستعير الكاتب عن الفعل بمصدره مسبوفاً بكلمة "تم"، كما في المثال التالي:

٣. تم تحصيل النقود من مصادر مختلفة.

فيكون الفعل "تم" مجرد أداة تبين تحقق حدث المصدر الذي يليه، وعلى ذلك يمكن استبدالهما (أي "تم" والمصدر) بالفعل الأصلي أو المبني للمجهول الذي يناسب المصدر، فتصبح الجملة: "حصلت النقود من مصادر مختلفة؟" أما في الجملتين رقم (١) ورقم (٢) فلا يمكن ذلك.

وبناء على هذا التغير في استخدام كلمة "تم"، فقد جزم اللغويون أن استخدام كلمة "تم" متلوة بمصدر ما هو إلا تركيب ركيك دخيل على العربية جاء بسبب الترجمة عن الإنجليزية إلى العربية (١، ٤، ٦)، ويذكر الزمر (٥) أن ٢٢٪ من الأفعال الإنجليزية المبنية للمجهول الموجودة في المدونة التي درسها

* يمكن الرجوع لهذه المدونة عبر الرابط: corpus.kacst.edu.sa

٧	١٢٠٠-١١٠١	٧٥٦	٧٥٦
٨	١٣٠٠-١٢٠١	٨٥١	٨٥١
٩	١٤٠٠-١٣٠١	٢١٦٧	٢١٦٧
١٠	١٥٠٠-١٤٠١	١٥٦٦	١٥٦٦
١١	١٦٠٠-١٥٠١	٤٩٧	٤٩٧
١٢	١٧٠٠-١٦٠١	٥١٢	٥١٢
١٣	١٨٠٠-١٧٠١	٢٧٩	٢٧٩
١٤	١٩٠٠-١٨٠١	٦٤٤	٦٤٤
١٥	١٩٨٠-١٩٠١	١٥٦٥	١٥٦٥
١٦	١٩٩٠-١٩٨١	١١٥٠	١١٥٠
١٧	٢٠٠٠-١٩٩١	١٥٥٧٢	١٥٤١١
١٨	٢٠١٠-٢٠٠١	٣٣٣٦٤	٨٩٧٥
١٩	٢٠٢٠-٢٠١١	١٢٥٤٦٠	٨٤١١

وبيين لنا الجدول ١ عدة أمور: أولاً: أن عدد الفترات الزمنية ١٩ فترة، ثانياً: أن محدد الفترة الزمنية في محرك بحث المدونة قسم الفترات الزمنية كل ١٠٠ سنة لحده حتى عام ١٩٠٠م ثم بعدها في الفترة رقم ١٥ كانت الفترة الزمنية ٨٠ سنة وفي الفترات من ١٦ إلى ١٩، كانت الفترة عشر سنوات، ثالثاً: أن في الفترات الزمنية (١٩٩١-٢٠٠٠) و(٢٠٠١-٢٠١٠) و(٢٠١١-٢٠٢٠) كان عدد الجمل التي أمكن استخلاصها من المدونة أقل من عدد الجمل التي تحويها المدونة، ويبدو أن ذلك بسبب الكبر الشديد للعدد.

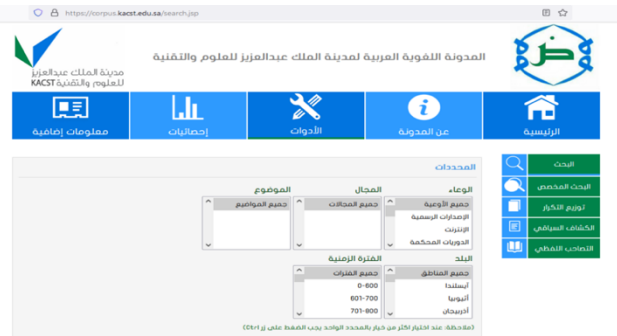
وبعد وضع الجمل في ١٩ ملفاً كل فترة زمنية على حده، فقد قمت بتوسيم هذه الملفات حسب استخدام "تم"، إن كانت كفعل مستقل أم كفعل مساعد، ثم وسمت الأفعال المستقلة منها حسب معناها في الجملة.

ومن أهداف هذا البحث أيضاً معرفة المعاني المفهومة من كلمة "تم" في الوقت الحاضر، ولذا فقد اختيرت سبع جمل من جمل المدونة وقدمت لستة وعشرون طالبة من الطالبات الخريجات في قسم اللغة الإنجليزية مسار الترجمة في كلية اللغات وعلومها في جامعة الملك سعود، وطلب منهن ترجمتها للغة الإنجليزية، وبهذا نستطيع تحديد المعنى المفهوم من هذا الفعل دون تدخل مباشر من الباحثة؛ جدول رقم ٢ يبين الجمل المختارة، واستخدام كلمة "تم" في كل منها.

جدول ٢ جمل الترجمة مع استخدام "تم" فيها.

الجملة	تم
١ أصدرت وزارة الصحة قرارات الحماية من التدخين السلي وخضّر الإعلان عن التبغ، كما تم رفع الضرائب على التبغ.	متلوة بمصدر
٢ تراوحت الإصابات بين كسور بالأيدي والأرجل بالإضافة إلى بعض حالات ضيق تنفس، وقد تم إسعاف ٢٨ طالبا وتحسنت حالتهم وخرجوا من المستشفيات.	متلوة بمصدر

عام ٢٠٢٠، وقد رُتبت المراجع الموجودة في هذه المدونة حسب تاريخ كتابتها كل ١٠٠ عام معاً حسب المرفق رقم ١ والذي يبين صورة من محرك البحث في موقع المدونة، احتوت هذه المدونة عدداً كبيراً من الكلمات (أكثر من ٧٠٠ مليون كلمة) من قوالب مختلفة (كتب، صحف، مجلات).



رسم رقم ١: صورة تبين محرك البحث لمدونة مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية يظهر فيها محددات البحث ومن بينها محدد الفترة الزمنية.

وقد استخدمت إمكانية تحديد الفترة الزمنية لتحميل الملفات التي تحوي جملاً فيها كلمة "تم" وقد اقتصر هذا البحث على كلمة "تم" واستبعدت مشتقاتها مثل "تمت"، "ويتم"، "وتتم"، وذلك بسبب توفر عدد كبير من الجمل التي حصلنا عليها باستخدام "تم" ككلمة البحث، ولأن هذه الجمل تبين استخدام هذه الكلمة بشكل كافٍ، ولأننا نرى أن المشتقات لن تضيف إلى نتائج البحث؛ لكن لا يمنع ذلك أن تكون مجالاً لبحث مستقبلي يقارن بين استخدام الكلمة واستخدام مشتقاتها.

وحتى نصل لهدف تبيان استخدامات كلمة "تم" وتطورها عبر السنين فقد اتبعت منهجي التحليل الكمي والتحليل الوصفي؛ فالأول لحصر عدد كل استخدام ونسبته في كل فترة زمنية، والثاني لفهم هذه النسب وللتحقق من صحة الأرقام، فالجمع بين التحليل الكمي والتحليل الوصفي يوفر فهماً أفضل لنتائج البحث، لأن الجمع بينهما يعطي تصوراً أفضل لما تقدمه المدونة اللغوية (١٤).

وعند البحث عن كلمة "تم" في كل فترة زمنية يظهر لنا في محرك بحث المدونة عدد مرات تكرار الكلمة في تلك الفترة الزمنية، وبين الجدول ١ عدد الجمل التي حصلت عليها في كل فترة زمنية.

جدول ١ عدد الجمل التي تحوي كلمة "تم" في كل فترة زمنية

الجملة	عدد الجمل التي يمكن تحميلها	الرقم الذي يظهر في المدونة	الفترة الزمنية
١	١	١	٦٠٠-٠
٢	٧	٧	٧٠٠-٦٠١
٣	٤٣	٤٣	٨٠٠-٧٠١
٤	١٨٥	١٨٥	٩٠٠-٨٠١
٥	٢٤٦	٢٤٦	١٠٠٠-٩٠١
٦	٢٣٩	٢٣٩	١١٠٠-١٠٠١

٤٨	٧٦٥	٨١٣	٨٥١	١٣٠٠-١٢٠١
٨٦	١٢٣٤	١٣٢٠	٢١٦٧	١٤٠٠-١٣٠١
٥٠	١١٣٤	١١٨٤	١٥٦٦	١٤٠١-١٥٠٠
٢٧	٤٦٧	٤٩٤	٤٩٧	١٥٠١-١٦٠٠
٢٥	٤٧٥	٥٠٠	٥١٢	١٦٠١-١٧٠٠
١٦	٢٥٣	٢٦٩	٢٧٩	١٧٠١-١٨٠٠
٤٤	٥٨٤	٦٢٨	٦٤٤	١٨٠١-١٩٠٠
٤٠٩	١٠٤٦	١٤٥٥	١٥٦٥	١٩٠١-١٩٨٠
٣٩٢	٧٥٤	١١٤٦	١١٥٠	١٩٨١-١٩٩٠
٨٨٧٢	١٤٦٩	١٠٣٤١	١٥٥٧٢	١٩٩١-٢٠٠٠
٨٧٦٦	٢٠٧	٨٩٧٣	٣٣٣٣٦٤	٢٠٠١-٢٠١٠
٨١٩٥	٢١٤	٨٤٠٩	١٢٥٤٦٠	٢٠١١-٢٠٢٠

يبين لنا الجدول رقم ٣ عدد الجمل التي وردت فيها كلمة "تم" في كل فترة زمنية، لكن ما دخل في التحليل من هذه الجمل أقل مما يظهر لنا في المدونة وذلك للأسباب التالية: أولاً: في بعض الفترات الزمنية أعطتنا المدونة جملاً أقل من العدد الذي يظهر فيها كما ذكرت في الجزء السابق؛ ثانياً: من الظاهر جلياً أن كلمة "تم" في بعض الجمل ما هي إلا خطأ إملائي كما في الجمل التالية:

٤. والفاء في فشأنكم فجزاؤه أي مهما فقد تم هذه الأشياء فالتمزوا تناول الميتة كقوله تعالى ما علمتم من الجوارح مكبلين تعلمونن مما علمكم* (١٥٠١-١٦٠٠)

٥. أبو بكر الخطيب البغدادي . ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة بدرزيجان قرية من قرى العراق تم انتقال إلى بغداد ، ورحل وسمع الحديث ، وصنف الكتب الكثيرة . (١٤٠١-١٥٠٠)

في الجملة رقم (٤) الكلمة المقصودة هنا هي "فقدتم" لكن يبدو أن مسافة قد أدخلت بالخطأ بين الدال والتاء مما جعل محرك البحث يعاملها ككلمة "تم"، أما في الجملة رقم (٥) فالكلمة المقصودة هنا هي "تم" وليست "تم"؛ وقد استبعدت كل الجمل التي تشتمل على خطأ إملائي كهذه الجمل من التحليل؛ ثالثاً: بعض الجمل كانت بلا معنى كما تبين لنا الأمثلة التالية:

٦. أبي سهل ومحمد بن يحيى عن حماد به فوقع لنا عالياً بدرجتين ٢٤٧٠ - تم س ق سلمة بن نبيط بن شريط بن أنس الأشجعي أبو فراس الكوفي روى عن (١٣٠١-١٤٠٠)

٧. أبا رواحة وكذا كناه البخاري وأبو حاتم والنسائي وغير واحد [508 بنح د تم س البخاري في الأدب المفرد وأبي داود والترمذي في الشمائل والنسائي يزيد بن بابنوس بصري (١٤٠١-١٥٠٠) هذا النوع من الجمل ظهر في الفترتين الزمنيةتين (١٣٠١-١٤٠٠) و (١٤٠١-١٥٠٠)، وقد استبعدت جميعها.

٣	أجابات اللجنة بما يلي: هذه المعاملة لا تجوز لأن البيع تم بين مالك السيارة والمشتري.	بمعنى حصل أو وقع
٤	كانت هناك عمليات تجارية وينتج عنها فوائد ربوية، وفي نهاية السنة تم الكشف عن هذه المبالغ.	متلوة بمصدر
٥	المال الحرام: ما تم الحصول عليه بوجه من وجوه الكسب المحرم كالقمار والرشوة، ونحو ذلك.	متلوة بمصدر
٦	من قال في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه.	بمعنى اكتمل
٧	تم خلال الاجتماع حوار بين رئيس الهيئة والعديد من قيادات اتحاد الصناعات.	بمعنى حصل أو وقع

الجملة رقم (٦) في جدول رقم ٢ تحوي كلمة "تم" بمعنى "اكتمل" والجملة رقم (٣) ورقم (٧) تحويان كلمة "تم" بمعنى "حصل أو وقع" أما بقية الجمل فتحوي كلمة "تم" متلوة بمصدر؛ وبعد جمع ترجمات الطالبات، وسمت الجمل التي يبلغ عددها ١٨٢ توسيماً إضافياً حسب معنى الفعل في كل جملة حتى نستكشف المعنى الذي استخلصته الطالبات من الفعل "تم" بناء على معنى الفعل الإنجليزي الذي استخدمه. وفيما يلي استعراض لنتائج البحث من الناحيتين الكمية والوصفية.

نتائج البحث:

بعد البحث عن كلمة "تم" في محرك البحث الخاص بالفترات الزمنية، وضعت الجمل التي ظهرت في الكشف السياقي في ملفات مستقلة معنونة حسب الفترة الزمنية، وقد كانت الخطوة الثانية توسيم هذه الجمل حسب استخدام كلمة "تم" فيها، فكما ذكرنا في المقدمة أن كلمة "تم" قد تستخدم كفعل مستقل وقد تستخدم كفعل يسبق المصدر للتعبير عن وقوع حدث هذا المصدر؛ ومن الجدول التالي، رقم ٣، نرى تزايد استخدام كلمة "تم" بشكل عام عبر السنين ويبدو أن ذلك كان بسبب ارتفاع عدد المؤلفات والمؤلفين.

جدول ٣ عدد الجمل في المدونة والتي دخلت في التحليل والتي تحوي "تم"

كفعل أو متلوة بمصدر.

الفترة الزمنية	عدد المدونة	عدد جمل التحليل	تم كفعل	تم مع مصدر
٦٠٠-٠	١	١	١	٠
٧٠٠-٦٠١	٧	٦	٦	٠
٨٠٠-٧٠١	٤٣	٣٨	٣٦	٢
٩٠٠-٨٠١	١٨٥	١٦٧	١٦٦	١
١٠٠٠-٩٠١	٢٤٦	٢٣٥	٢٢٨	٧
١١٠٠-١٠٠١	٢٣٩	٢٢٢	٢١٦	٦
١٢٠٠-١١٠١	٧٥٦	٧٣٠	٧٢٠	١٠

* أنا هنا أقل جمل المدونة كما هي، بدون إضافة علامات ترقيم غير ما يوجد فيها أصلاً، وبدون تصحيح الأخطاء الإملائية أو النحوية فيها.

تحليل النتائج:

هذه الجزء من البحث يقدم تحليلاً للنتائج التي استعرضناها في الجزء السابق، وذلك بتقديم شرح مفصل لاستخدام كلمة "تم" كفعل مستقل أو كفعل مع مصدر.

تم (الفعل):

رأينا في الجدول ٣ أن استخدام "تم" بدأ كفعل مستقل ثم تناقص هذا الاستخدام مقابل تزايد استخدامها متلوقة بمصدر، وقد سميت جميع الأفعال التي ظهرت في المدونة بناءً على معنى الفعل، وتبين أن كلمة "تم" كفعل استخدمت في المدونة بثلاثة معانٍ: "اكتمل"، "حصل أو وقع"، "وبقي؛" وبين الجدول ٤ عدد مرات تكرار كل معنى كما وجد في المدونة.

جدول ٤ تكرار استخدام كل معنى من معاني "تم" كفعل مستقل في كل فترة زمنية.

الفترة الزمنية	بمعنى اكتمل	بمعنى حصل	بمعنى بقي	المجموع
٦٠٠-٠	١	٠	٠	١
٧٠٠-٦٠١	٦	٠	٠	٦
٨٠٠-٧٠١	٣٦	٠	٠	٣٦
٩٠٠-٨٠١	١٦٦	٠	٠	١٦٦
١٠٠٠-٩٠١	٢٢١	٧	٠	٢٢٨
١١٠٠-١٠٠١	٢٠٧	٩	٠	٢١٦
١٢٠٠-١١٠١	٦٨٩	٣١	٠	٧٢٠
١٣٠٠-١٢٠١	٧٠٣	٦٢	٠	٧٦٥
١٤٠٠-١٣٠١	١٠٤٨	١٧٦	١٠	١٢٣٤
١٥٠٠-١٤٠١	٩٦٦	١٦٨	٠	١١٣٤
١٦٠٠-١٥٠١	٤٨٣	١٢	٢	٤٩٧
١٧٠٠-١٦٠١	٤٢٧	٤٦	٢	٤٧٥
١٨٠٠-١٧٠١	٢٢١	٢٩	٣	٢٥٣
١٩٠٠-١٨٠١	٤٧٤	١١٠	٠	٥٨٤
١٩٨٠-١٩٠١	٧٧٦	٢٧٠	٠	١٠٤٦
١٩٩٠-١٩٨١	٥٠٦	٢٤٥	٣	٧٥٤
٢٠٠٠-١٩٩١	٧٤٧	٧٢٢	٠	١٤٦٩
٢٠١٠-٢٠٠١	٢	٢٠٤	٠	٢٠٦
٢٠٢٠-٢٠١١	٢	٢١٠	٠	٢١٢

يظهر من الجدول ٤ أن استخدام "تم" كفعل مستقل كان بمعنى "اكتمل" حتى الفترة الزمنية (١٠٠٠-٩٠١) حيث ظهرت فيها جملاً تحوي الفعل بمعنى "حصل أو وقع"، ثم أخذ هذا المعنى بالتزايد حتى أنه كاد يستبدل معنى اكتمل؛ وفيما يلي استعراض للمنحى الذي اتخذته كل معنى في هذه المدونة.

معنى اكتمل:

هذا المعنى هو المعنى الأصلي لكلمة "تم"، فقد رأينا أنه هو ما يذكر في معاجم اللغة المتقدمة، وهو المعنى الموجود في القرآن أيضاً، فقد قال الله تعالى: (فتم ميقات ربه أربعين ليلة) سورة الأعراف آية رقم ١٤٢، قال الطبري في تفسيره:

"يعني: كمل الوقت الذي واعد الله موسى أربعين ليلة"، (١٥: ٨٦) وهذا المعنى أيضاً هو ما وجد في المدونة من البداية، فنستخلص من الجدول ٤ أن الفترات الزمنية الأربع الأول لم يرد فيها أي معناً آخر لكلمة "تم"؛ وتبين الجمل التالية أمثلة لاستخدام "تم" في المدونة بمعنى اكتمل:

٨. بدر تم على النفوس ثوى (٦٠٠-٠)

٩. تم القول على العين وبه كمل السفر الأول من كتاب الحاوي بحمد الله وعونه. (٩٠١-١٠٠٠)

لكن يبين لنا الجدول ٤ أيضاً أن هذا المعنى أخذ بالتلاشي، ويظهر في آخر ملفين بشكل محدود جداً، فلو نظرنا لجمل هاتين المرحلتين نجد أن هذا المعنى قد ورد في استخدامات مقبولة كالأمثال، أو في مؤلفات دينية:

١٠. وخلاصة القول: (إذا تم العقل نقص الكلام) (٢٠١١-٢٠٢٠)

١١. فالقرآن قد تم وكمل في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم (٢٠٠١-٢٠١٠)

فإذاً معنى "اكتمل" هو المعنى الأصلي للكلمة وهو ما وجد في المدونة في البداية لكنه تناقص حتى استبدل بالمعنى الآخر "حصل أو وقع".

معنى حصل أو وقع:

لم يوجد هذا المعنى في المدونة منذ بداية التدوين، وإنما ظهر في المؤلفات في الفترة الزمنية (٩٠١-١٠٠٠)، ثم أخذ بالتزايد حتى أنه أصبح المعنى الوحيد "لتم" كفعل مستقل في الوقت الراهن، وفيما يلي أمثلة لهذا الاستخدام:

١٢. قال رجل هو على بالف دينار، فسار به الحاجب إلى عبد العزيز فاخبره بما تم فقال: افعلوا اليه الف دينار فقبضها وافتك بها رقبته، (١٢٠١-١٣٠٠)

١٣. لم يحدث فرفضت أيضاً أن تقسم، وما كان مني لكي أتأكد أن الاتصال قد تم أم لا إلا أن قلت لها: إذا كان الاتصال قد حصل فأنت طالق ولا (١٩٩١-٢٠٠٠)

١٤. الاحتمال الثالث أن تتم مراجعة ما تم ويتم حالياً من أنشطة وبرامج وخطط واستراتيجيات متعلقة بقضية الإبداع والبحث الإبداعي (٢٠١٠-٢٠٢٠)

وعلى هذا فإن المعنى "حصل أو وقع" لم يوجد في معاجم اللغة كمعناً لكلمة "تم" لكن هذه الكلمة قد اكتسبت هذا المعنى ثم أخذ بالتزايد حتى كاد أن يستبدل معنى "اكتمل".

معنى بقي:

استخدام كلمة "تم" بمعنى "بقي"، أي "استمر على ما هو عليه"، هو استخدام محدود جداً وجدته في المدونة ولم أكن أتوقعه، وما أظنه هو أن هذا الاستخدام يمثل لغة من لغات العرب وليس هو المعنى الأساسي لكلمة "تم"، فقد وجد في فترات زمنية متفرقة وبعدد محدود جداً، من أمثلته ما يلي:

وحتى نستطيع الجزم بأن "تم" مع المصدر قد استخدمت فعلاً من الفترة الزمنية ما بين ٧٠١-٨٠٠ ميلادي، فقد قمت بالتحليل الوصفي لهذه الجمل؛ وعليه، فقد وردت كلمة "تم" مع مصدر في جملتين فقط في هذه الفترة الزمنية:

١٩. لأن البيع قد تم من قبل البائع (٧٠١-٨٠٠)

٢٠. كأن نساء الحي حين يزرنها نواحب نحب تم فيه سجود (٧٠١-٨٠٠)

الجملة رقم (١٩) كانت في كتاب الحجة على أهل المدينة، ووجدت أنها قد وردت في وعاء المخطوطات المحققة فقد تكون من كتابة المحقق وليست من الكتابة الأصلية للمؤلف أبي عبد الله حمد الشيباني رحمه الله، وعلى هذا، لا نستطيع بناءً على هذا المثال فقط أن نقول أن "تم" قد استخدمت مع مصدر قبل عام ٨٠٠م؛ ولكن هل يثبت لنا المثال رقم (٢٠) أن استخدام "تم" متلوّ بمصدر ليس استخداماً حديثاً، وإنما هو استخدام عربي فصيح كان يستخدم بشكل محدود جداً؟ ففي هذا المثال يشبه بشار بن برد النساء حين يزرن محبوبته بأنهن قاصدات أمراً قد تم فيه سجود شكر، بالفعل استخدام بشار بن برد هنا يشبه بشكل كبير جداً الاستخدام المعاصر لكلمة "تم" مع مصدر وإن كنت أميل إلى أن توسيم "تم" هنا كفعل مساعد غير صحيح، وذلك لأن كلمة "تم" هنا هي صفة للنحب أي أنه قد حصل وتحقق السجود فيه كما ذكر هذا بن عاشور في شرحه لديوان بشار بن برد (١٦)*.

وإذا نظرنا للجملة الوحيدة التي وردت في الفترة الزمنية (٩٠١-١٠٠٠) نجد أنها ليست من كلام المحقق:

٢١. لرك الجرح لركاً تم استواء لحمه ولم يبرأ بعد (٩٠١-١٠٠٠)

في المثال رقم (٢١) نجد استخدام آخر لكلمة "تم" مع مصدر لا يمكن ارجاعه لكلام المحقق لكنه قد يعني التأكيد على أنه قد اكتمل استواء لحمه وليس المقصود الاستعاضة عن الفعل بمصدره مسبقاً "بتم" "استوى لحمه"، وعليه فلا أعد هذا استخداماً للفعل "تم" كفعل مساعد وإنما هو تأكيد لتمام الاستواء.

وبالنظر إلى الفترة الزمنية التالية، نرى أن استخدام "تم" مع مصدر بدأ بالتزايد المطرد، ففي الفترة الزمنية (١٠٠١-١١٠٠) استخدمت "تم" مع مصدر في ست جمل منها ما هو من كلام المحقق كالجملة التالية:

٢٤. وهذا الاختلاف يظهر أيضاً في النقول التي وردت من نقط العروس في المصادر التي تم ذكرها آنفاً. (١٠٠١-١١٠٠)

لكنه يظهر أيضاً في ثلاث جمل كتبت في تلك الفترة الزمنية، لكن قد نقول إن "تم" هنا تعني "اكتمل" وأن ذلك أقرب من كونها فعلاً مساعداً:

١٥. ومعنى ازداد كفوّاً بأن تم على نفاقه وقيل: ازداد كفرهم هو ... (١٣٠١-١٤٠٠)

١٦. ثم عمدت إلى خابية عظيمة فملاًتها رملاً وصخرّاً وقبرت رأسها ودفنتها تحت فراشي، فلما تم على ذلك أيام بعثت إلى عمي فقلت: يا عمي، إني كنت أريد السفر (١٧٠١-١٨٠٠)

وقد يكون الحال هنا أن كلمة "تم" اكتسبت هذا المعنى كما اكتسبت معنى "حصل أو وقع" لكن هذا المعنى تلاشى ولم يستمر، وهذا يحصل أحياناً مع الكلمات (لانتفاكر، ١٩٩٠).

تم متلوّة بمصدر:

الاستخدام الثاني لكلمة "تم" هو استخدامها متلوّة بمصدر، أو ما يسميه بعض اللغويون استخدامها كفعل مساعد (١، ٥)؛ ومن أمثلته ما يلي:

١٧. تم تقديم الطعن وإرساله على الوجه المتقدم (١٩٨١ - ١٩٩٠)

١٨. تم تشييع الجنازة والعزاء مساء السبت (٢٠٠١ - ٢٠١٠)

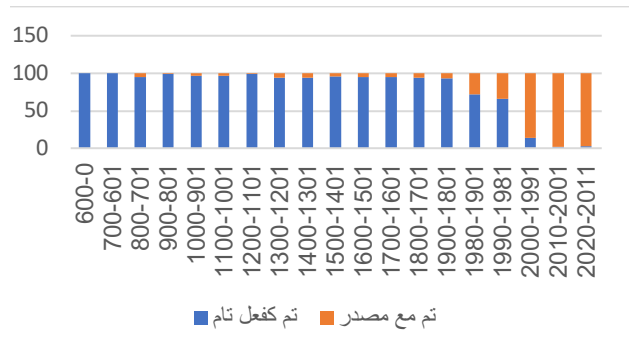
في هذه الجمل، نستطيع الاستعاضة عن الفعل "تم" والمصدر الذي يليه بفعل المصدر فقط فتصبح الجملة رقم (١٧) "قدّم الطعن وأرسل" أو "قدم المدعى عليه الطعن وأرسله"؛ أما الجملة رقم (١٨)، فتصبح "شييعت الجنازة" أو "شييعنا الجنازة".

والمتعارف عليه بين اللغويين عن هذا الاستخدام لكلمة "تم" أنه استخدام حديث (٥، ٧، ٩، ١١) ولذا فالجزء التالي بصدد تتبع بداية هذا الاستخدام.

التطور الدلالي لكلمة "تم":

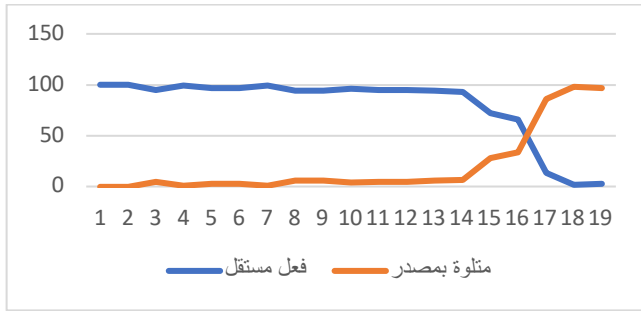
في هذا الجزء من البحث أتتبع استخدامات "تم" التي سبق ذكرها عبر السنوات حتى أبين النمط الذي تتبعه في ذلك؛ فنحن رأينا أن "تم" تظهر في المدونة باستخدامين أحدهما له معنيان رئيسيان، وهنا أبدأ باستخدام "تم" كفعل مساعد أو "تم" متلوّة بمصدر.

في الرسم البياني ٢ نجد أنه قد بدأ استخدام "تم" مع مصدر في الفترة الزمنية ما بين ٧٠١ و ٨٠٠ وهذا شيء غير متوقع بناءً على ما ذكرته الدراسات السابقة.



رسم ٢: مقارنة بين استخدام "تم" كفعل مستقل و"تم" متلوّة بمصدر في جميع الفترات الزمنية.

* أشكر الفاضلة مها بنت ناصر المقبل على شرح هذا المعنى لي.



رسم ٣: تطور استخدام كلمة "تم" في ملفات المدونة.

وعلى هذا فإن الفترة الزمنية (١٩٨١ - ١٩٩٠) أي بين ١٤٠١ و ١٤١٠ للهجرة تعد نقطة تحول بالنسبة لاستخدام الكلمة، فإذن هذا التركيب لم يدخل اللغة العربية من الترجمة، فقد وجد قبل ذلك كما تظهره لنا هذه المدونة، ولكنه استخدم بشكل كبير جدًا فجأة في مواضع نستطيع فيها استخدام فعل المصدر فقط.

وأيضًا نستطيع القول بأن المتقدمين استخدموا هذا الفعل مع مصدر للتأكيد على وقوع فعل هذا المصدر، لكن المتأخرين استخدموه بدلًا عن الفعل دون أي حاجة للتأكيد، وهذا ما يعطي إحساس ركافة التعبير.

المعاني المفهومة من تم:

هذا الجزء من البحث يحلل ترجمة الطالبات لجمل من المدونة تشتمل على كلمة "تم"، وقد اختيرت جمل تحمل المعاني الثلاثة لكلمة "تم"، فالفعل الذي تترجم إليه الطالبات كلمة "تم" يبين لنا المعنى الذي تفهمه الطالبات من هذه الكلمة بدون السؤال المباشر الذي قد لا يكون معولاً عليه؛ فإن ترجمت الطالبات الجمل باستخدام كلمات انجليزية توافق المعنى المتوقع، فهذا يؤكد صحة التوسيم.

وتحليل نتائج هذا الاستبيان نجد أن عددًا لا بأس به من الطالبات استخلصن معنى "حصل أو وقع" من كلمة "تم" كما يبين لنا الجدول التالي، رقم ٥، حيث نرى أن بعض الطالبات ترجمن كلمة "تم" إلى أفعال انجليزية بمعنى "اكتمل" وبمعنى "حصل أو وقع" أو استخدمن أفعالاً مرادفة للمصدر الذي يأتي بعد كلمة "تم"، وهذه الطريقة (استخدام الفعل المرادف للمصدر الذي يلي "تم") هي الطريقة الغالبة على ترجمات الطالبات، بل أن بعض الطالبات اتبعنها في كل الجمل حتى في الجمل التي استخدمت فيها كلمة "تم" كفعل مستقل ولم تأت لتدل على وقوع حدث المصدر الذي تسبقه.

جدول ٥ معاني "تم" في ترجمة الطالبات للجملة السبع.

الجملة	عدد المعنى اكتمل	عدد المعنى حصل	فعل من المصدر
١	٠	٠	٢٣
٢	٠	٠	٢١
٣	٠	١٤	١٠
٤	٠	٠	٢٥
٥	٠	٠	٢٦
٦	٢٠	٢	٢

٢٢. ثم لا يخلو حال الثمرة في تركها على النخل من أربعة أحوال: التي تم بيعها (١٠٠١ - ١١٠٠)

٢٣. بأن يعفى عن بعض الدم أو عفا عنه بعض الورثة، تم العفو وسقط القصاص (١٠٠١ - ١١٠٠)

٢٤. وقد تم نسخها بقلم أفقر الوري إليه تعالى محمد فخر الدين بن السيد عصام الدين (١٠٠١ - ١١٠٠)

الحديث في الجملة رقم (٢٢) كان عن مراحل بيع المحصول، فكلمة "تم" هنا في الحقيقة تعني اكتمل بيعها وليس أنها فقط قد بيعت؛ أما الجملة رقم (٢٣)، فهي أيضًا جملة فقهاء تناقش حالات اكتمال العفو عن القاتل من عدمه؛ والجملة رقم (٢٤) تظهر استخدامًا أوضح للمعنى اكتمل.

ومن هذا يتضح لنا أهمية التحليل الوصفي للجمل في الدراسات القائمة على المدونات الحاسوبية، فلا يكفي الاعتماد على توسيم الجمل لأنه يعتمد على النظر لجزء من الجملة، وعند قراءة الجملة كاملة وقراءة ما ورد قبلها وبعدها قد يتبين معناً آخر غير المقصود في التوسيم، كما حصل مع هذه الجمل الثلاث.

أما في الفترة الزمنية (١١٠١ - ١٢٠٠) فنجد الجمل التالية:

٢٥. لأن الامر قد انفصل ببذل المثل وإذا تم الحكم بالبدل فلا عود إلى المبدل كما لو صام المعسر في الكفارة المرتبة ثم أيسر (١١٠١ - ١٢٠٠)

٢٦. الفصل الثالث: في جنسه إن قبض مال الكتابة تم إعطاؤه منه جاز لأن الله تعالى أمر بالإيتاء (١١٠١ - ١٢٠٠)

وفي الجملتين رقم (٢٥) ورقم (٢٦) نجد أن كلمة "تم" قد استخدمت بدل فعل المصدر الذي يليها، ففي الجملة رقم (٢٥) المقصود هو وإذا حكم بالبدل؛ وفي الجملة رقم (٢٦) المقصود هو أعطي منه؛ وعليه لا أستطيع إلا القول بأن كلمة "تم" متلوة بمصدر هو استخدام فصيح ظهر في هذه المدونة من الفترة ما بين ١١٠١ م و ١٢٠٠ م، أي ما يوافق ٤٩٤ - ٥٩٧ للهجرة؛ لكن هذا التركيب كان يستخدم بشكل محدود جدًا وأن ما يذكره اللغويون من ركافة هذا الأسلوب إنما هو بسبب المبالغة في استخدامه في مواضع يمكن الاستغناء عنه فيها، فالأقدمون استخدموا كلمة "تم" متلوة بمصدر عند الحاجة للتأكيد على حدوث الفعل وليس مجرد الإشارة لحدوثه كما وجدنا في الاستخدامات الجديدة لهذه الكلمة.

ومع هذا، يبين الرسم البياني رقم ٣ كيف أن استخدام "تم" متلوة بمصدر يكاد لا يذكر في ملفات الفترات الزمنية الأولى حتى الملف رقم ١٦ والذي يحوي جملاً من الفترة الزمنية (١٩٨١ - ١٩٩٠) ثم قفز عدد مرات استخدام "تم" مع مصدر بشكل كبير جدًا، يتزامن مع هذه القفزة تراجع استخدام "تم" كفعل أساسي.

مذكور في الجملة؛ وهذا يفسر لنا ترجمة الطالبات لهذه الجمل باستخدام التركيب المبني للمجهول في اللغة الإنجليزية.

لكن إذا نظرنا إلى الجمل التي جاءت فيها كلمة "تم" بمعنى "اكتمل" أو "حصل" فقد قل استخدام التركيب المبني للمجهول فيها واستخدمت الطالبات كلمات تنقل هذا المعنى كما يبينه لنا الرسم البياني ٤.

الوظيفة التركيبية لكلمة تم:

تبين الباحثة باشوفا (٧) أن كلمة "تم" قد مرت بمرحلة تحويلية من كلمة ذات وظيفة دلالية إلى كلمة ذات وظيفة نحوية مما يعرف بـ grammaticalization وهذا يعني أن كلمة "تم" قد خرجت من كونها تعني "اكتمل" و"حصل" إلى كلمة تشبه أفعال الشروع "شرع"، أو "أخذ" وكلمات مثل "قام" و"وقعد" وحتى كلمات مثل "قد" والتي تسبق الجملة لتدل على بداية حدوث الفعل كما في الجملة (٢٩) أدناه، أو تدل على استمرارية حدوث الفعل كما في الجملة (٣٠) أو تدل على اتجاه حدوث الفعل كما في الجملة (٣١).

٢٩. شرع يأكل الوليمة.

٣٠. قام يأكل الوليمة.

٣١. قد أكل الوليمة.

غير أن هناك اختلاف واضح بين "تم" وهذه الكلمات، وهذا الاختلاف يتمحور حول أمرين، الأول: نوع الكلمة التي تأتي بعدها، والثاني: إمكانية استخدام كلمات بينها وبين ما بعدها، فمثلاً نرى أن الكلمات "شرع" و"قام" و"وقد" يأتي بعدها فعل أما "تم" فيأتي بعدها اسم دائماً، وأهم من ذلك أن كلمة "تم" تقبل ما يفصل بينها وبين مصدرها كما في الجمل التالية:

٣٢. الفترة التي تم أثناءها الانتقال من تقعيد الشعر التقليدي إلى الشعر من النمط الحديث (١٩٨٠ - ١٩٠١)

٣٣. قد رعى صباح أمس حفلاً أقيم في المقر الرئيسي للشركة في الظهران تم فيه إطلاق الشعر الجديد (١٩٩١ - ٢٠٠٠)

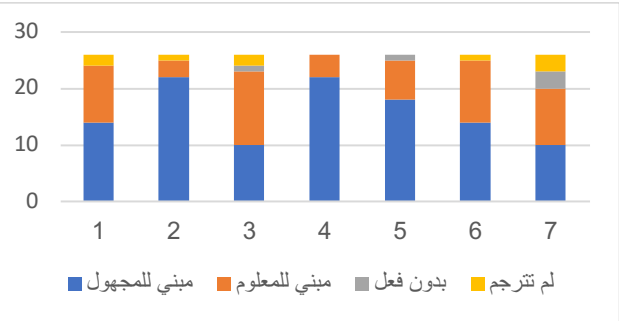
٣٤. السنوات الأربع المقبلة تركز على تنظيم عدد من البعثات الترويجية لأسواق ٢١ دولة أفريقية تم بالفعل إرسال عدد منها. (٢٠١١ - ٢٠٢٠)

في الجملة رقم (٣٢) دخلت كلمة "أثناءها" بين الفعل "تم" والمصدر "الانتقال" ولكن هذا لا يحصل مع الأفعال ذات الوظيفة النحوية البحتة فلا نقول "شرع أثناءها يأكل" وإنما "شرع يأكل أثناءها" وكذا "قد أثناءها أكل" وإنما "قد أكل أثناءها"، أو "قام أثناءها يأكل" وإنما "قام يأكل أثناءها" وقس ذلك على الكلمات في الأمثلة رقم (٣٣) و(٣٤) "بالفعل" وفيه.

٧	٠	١٣	٢
المجموع	٢٠	٢٩	١٠٩

من الجدول ٥ نرى أن الطالبات لم يستخدمن فعلاً إنجليزيًا يعني "اكتمل" إلا في الجملة رقم (٦) وهي التي تحوي هذا المعنى في الجملة الأصلية ولكن هناك طابعتان استخدمتا فعلاً بمعنى "حصل" أو فعلاً مشتقاً من المصدر في ترجمتهن لهذه الجملة؛ أما المعنى "حصل أو وقع" فقد ظهر في الجملتين رقم (٣) و (٧) واللذان تحويان هذا المعنى، لكن نجد أن الطالبات اتفنن فيما يتعلق بالفعل بمعنى "اكتمل" ولم يظهر هذا الاتفاق في الجمل التي تحوي "تم" بمعنى "حصل أو وقع".

وعند تحليل نتائج ترجمة الطالبات للجمل السبعة المذكورة آنفاً من ناحية التراكيب وليس من ناحية المعنى، نجد أن أغلب الطالبات ترجمن كلمة "تم" إلى أفعال إنجليزية مبنية للمجهول حتى وإن كان الفاعل ظاهراً في الجملة، فقد كان عدد الجمل التي استخدمت الطالبات فيها الفعل المبني للمجهول ١١٠ جمل، أما الجمل التي استخدمن فيها فعلاً مبنياً للمعلوم فهي ٥٨ جملة فقط؛ يبين لنا الرسم البياني ٤ توزيع الأفعال المبنية للمجهول في كل من الجمل السبع.



رسم ٤: توزيع الأفعال في تراجم الطالبات للجمل السبع.

وهذا يوافق الدراسات السابقة التي تؤكد أن كلمة "تم" متلوة بمصدر في اللغة العربية توافق التركيب المبني للمجهول في اللغة الإنجليزية (١٢، ١٧)؛ وإذا نظرنا إلى الوظيفة النحوية للفعل المبني للمجهول في اللغة الإنجليزية، نجد أنه كما يوضح كروفر (١٨) أنه نوع من التأكيد على المفعول به فهذا التركيب يقدم المفعول به ويؤخر الفاعل، وهكذا فهو يظهر الفاعل على أنه أقل أهمية من المفعول به ولأن المبني للمجهول في اللغة العربية لا يقبل ذكر الفاعل* ما يشبه عمل "تم" في الجمل التالية، فقد سمي استخدام "تم" متلوة بمصدر بالمبني للمجهول التركيبي (٥، ٦)**.

٢٧. تم الكشف عن هذه المبالغ

٢٨. وقد تم إسعاف ٢٨ طالبا

نلاحظ أن الفاعل في الجملتين رقم (٢٧) ورقم (٢٨) ضميرٌ مستترٌ غير

**يقصد بالتركيب هنا استخدام التركيب تم + مصدر كبديل للفعل المبني للمجهول، أما الفعل الصرّي مثل فُعل فهذا هو المبني للمجهول البنائي عندهم.

* بالطبع هناك من يذكر فاعل المبني للمجهول في العربية المعاصرة في آخر الجملة باستخدام (من قبل)، ولكن هذا ليس مجال البحث هنا.

منحنيّ تصاعدياً عبر السنين صاحب هذا التزايد في استخدامها تحولاً دلاليّاً وتركيبياً وقد لوحظ هذا التحول من قبل لكّني في هذا البحث أول من استخدم المدونات الحاسوبية لبيان تاريخ هذا التحول بدقة.

فقد ذكرت باشوفا (٧) أن المدونات ستكشف لنا كيف أن هذه الكلمة قد تحولت من كلمة ذات وظيفة دلالية إلى كلمة ذات وظيفة نحوية مما يسمى بـ grammaticalization في اللسانيات الحديثة باللغة الإنجليزية، ولكننا وجدنا أن هذا التحول لم يكتمل بعد، فكما بيّنا أن الكلمات ذات الوظيفة النحوية لا تقبل أن يقع بينها وبين ما بعدها أي فاصل، فكلمة "تم" ما زالت تقبل ذلك، ولكن هل سيكتمل هذا التحول؟ الله أعلم، فكما ذكر لانفاكر (١٩: ١٦) أن التحول التدريجي للكلمات قد يستمر حتى تنشأ عنه كلمة بمعنى وتركيب جديد، وهذا ما رأيناه في التحول في المعنى الدلالي لكلمة "تم"، فلا نجد من يستخدمها بمعنى "بقي" أبداً ولا بمعنى "اكتمل" إلا في النصوص الدينية وقد يكون هذا الاستخدام ما هو إلا اقتباسات من كتابات سابقة.

وبالطبع، هذا ما تملّيه علينا هذه المدونة التي جمعت الباحثة منها ما حللته من جمل، فلسانيات المدونات الحاسوبية تقوم على استخلاص نتائج من مدونة معينة قد لا نجد فيها الاستخدام الذي نبحث عنه، وهذا ما يجد هذا البحث، لذا قد نحتاج إلى مدونة تحوي قوالب مختلفة عما هو موجود في مدونة مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، فمثلاً هذه المدونة لا تحوي قالب اللغة المحكية؛ فاللغة الفصحى المحكية في المحاضرات والمحافل الرسمية قد تحوي استخداماً لكلمة "تم" لا نجده في اللغة المكتوبة، وهذا مما يمكن البحث فيه في المستقبل.

ويذكر لانفاكر (١٩) أيضاً أن التحول التدريجي للكلمات قد يتوقف في زمنٍ ما قبل أن يكتمل، فينشأ عن هذا استمرارية استخدام المعنى الأصلي للكلمة والمعنى الجديد لها في نفس الوقت، وهكذا تصبح الكلمة ذات معنيين دلاليين (٢٠: ١٢٧)؛ وهذا ما نجده أيضاً في كلمة "تم"، فإذا نظرنا إلى جهة استخدام كلمة "تم" التركيبي في الوقت الراهن، نجد أن "تم" تستخدم أحياناً كفعل مستقل بمعنى "حصل أو وقع"، وأحياناً تستخدم متلوّة بمصدر؛ فإن استمر التحول في استخدام "تم" التركيبي فقد يتلاشى استخدامها كفعل مستقل، وقد يتطور استخدامها متلوّة بمصدر لتتحول كلمة "تم" إلى فعل ناقص.

تكمن أهمية هذا البحث في سد الثغرات في فهمنا لهذا الفعل، فهو كما رأينا في هذا البحث من الأفعال التي يتكرر استخدامها كثيراً، فالفهم الواضح والكامل لاستخدامات هذا الفعل يترتب عليه آثار مهمة، منها التفريق بين الاستخدام الصحيح له والاستخدام الركيك، ومنها معرفة كيفية استخدامها في الترجمة.

والخلاصة، أن كلمة "تم" بدأت بمعنى "اكتمل" ثم اكتسبت معنيين: المعنى "حصل أو وقع" والمعنى "بقي"، فتلاشى معنى "بقي" واستمر معنى "حصل

ومن هذا نستخلص أن الفعل "تم" وإن كان قد مر بتغير كبير من الناحية الدلالية فهو يبقى لم يصل بعد إلى مرحلة كاملة من ال grammaticalization ليصبح فعلاً مساعداً أو فعلاً ذا وظيفة نحوية بحتة.

لكن هذا التحول الدلالي لكلمة "تم" قد لا يكون متجهاً إلى كونها فعلاً ذا وظيفة نحوية، وإنما قد يكون آخذاً بالاتجاه نحو اتجاه آخر تماماً، فقد يكون استخدامها مع مصدر ما هو إلا استخدام لكلمة "تم" كفعل ناقص؛ وفي رأيي فهذا التحول من فعل تام إلى فعل ناقص هو أقرب من مجرد التحول من فعل ذا معنى دلالي إلى فعل ذا وظيفة تركيبية بحتة؛ يؤكد هذا الرأي دليان:

الدليل الأول: هو أن الألوسي في تفسيره قد ذكر أن هناك من يقول إن "تم" ما هي إلا فعل ناقص؛ ورد ذلك في تفسيره للآية رقم (١٤٢) من سورة الأعراف وهي قول الله تعالى: (فتم ميقات ربه)، ورد كلام الألوسي في المدونة، أذكره فيما يلي:

٣٥. تم بمعنى بلغ وقيل: إن تم من الأفعال الناقصة وهذا خبره وهو خبر غريب (١٨٠١ - ١٩٠٠)

فالألوسي هنا ذكر أن هناك من يدرج كلمة "تم" من ضمن الأفعال الناقصة، وهو يجد أن ذلك غريباً لندرة استخدامها، لكن في وقتنا الحاضر، نجد استخدام كلمة "تم" متلوّة بمصدر يكاد يكون هو الاستخدام الوحيد لها مما يرجح كونها فعلاً ناقصاً.

الثاني: هو أن الأفعال الناقصة هي ما نقص تصريفه فنجد منه الفعل الماضي والفعل المضارع، لكن لا نجد منه فعل الأمر، وعند النظر في فعل الأمر من الفعل "تم"، نجد أنه لا يأتي إلا بمعنى "أكمل" ولا يأتي بمعنى "احصل" وهذا بالطبع ليس بمستغرب لأن المعنى هذا لا يستخدم بين الناس فلا يقول "كن" إلا الله سبحانه وتعالى، ولكن معنى "أكمل" فمتداول وممكن ومع ذلك لم نجده مستخدماً في المدونة التي نستخدمها في هذا البحث، فعند ادخال كلمة "تم" في محرك البحث نجد أمثلة على الفعل الماضي المتعدي بهمز القطع وبتشديد الميم "أتم؛" فالمثال الوحيد الذي حصلت عليه لفعل الأمر هو الجملة التالية:

٣٦. فقد صار مفطراً ولا يقال له أتم صيامك (٧٠١-٨٠٠)

وهذه الجملة هي من الفترات الزمنية المتقدمة، فلا نجد استخدام فعل الأمر في السنوات المتأخرة أبداً، مما يوافق المعنى الجديد لها وهو معنى "حصل أو وقع"؛ لكن من المؤسف أنه لا مجال للبحث في هذا هنا، ولكن يمكن أن يكون موضوعاً لبحث قادم بإذن الله.

الخاتمة:

تبين هذه الورقة البحثية التطور الدلالي لكلمة "تم"، فقد رأينا أن هذه الكلمة تستخدم لغرض بيان وقوع حدث المصدر وأن استخدامها هذا قد أخذ

(٦) فرغل، محمد، والشرفاء، محمد، ترجمة المبني للمجهول من الإنجليزية إلى العربية. أوراق في دراسات الترجمة عربي/إنجليزي، محمد فرغل (محرر)، اتحاد الترجمة الأردني، ٢٠١٥، ٤٧-٦٢.

(٧) باشوفا، تسافيتا، النحوية وكفاءة المعالجة في اللغة العربية الفصحى: حالة التعبير التحليلي للمبني للمعلوم والمبني للمجهول. رومانو-أرييكا، ٢٠، ٢٠٢٠، ٢٢٥-٢٤٦.

(٨) تراقوت، اليزابيث كلوس، البناء في النحوية. دليل اللغويات التاريخية، براين جوزيف وريتشارد جاندا (محرران)، أكسفورد، ٢٠٠٣، ٦٢٤-٦٤٧.

(٩) هولز، كلايف، العربية الحديثة: تراكيبها، وظائفها، وأصنافها. دار جامعة جورجتاون، ٢٠٠٤.

(١٠) باركنسن، ديلورث، مجتمعات الاستخدام في لغة الجرائد العربية: معنى تأثير البلد. العربية والإعلام، بسيوني (محرر)، بريل، ٢٠١١، ٦٠-٤٧.

(١١) عبد الله، محمد صديق، تأثير الترجمة في اللغة العربية: التعابير الإنجليزية في الفضائيات العربية. كامبريدج سكولارس للنشر، ٢٠١٨.

(١٢) مزهر، رباب أحمد، استراتيجيات تشيسترمان النحوية في ترجمة المبني للمجهول إلى اللغة العربية. المجلة الدولية للأدب المقارن ودراسات الترجمة، مج ٤، ٣٤، ٢٠١٦، ٣٢-٤٣.

(١٣) التتبيقي، عبد المحسن، مدونة عربية تزيد عن ٧٠٠ مليون كلمة: تصميم وبناء المدونة العربية في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية. مجلة مصادر اللغة وتقييمها، ٢٠١٤، مج ٤٩، ٧٢١-٧٥١.

(١٤) مكزي، توني، وهاردي، أنتوني، لسانيات المدونات، النظرية والمنهجية، والممارسة. دار جامعة كامبريدج للنشر، ٢٠١١.

(١٥) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تفسير آي القرآن. دار التربية والتراث، مكة، بدون تاريخ، ج ١٣.

(١٦) بن عاشور، محمد الطاهر، ديوان بشار بن برد. وزارة الثقافة في الجزائر، ٢٠٠٧، ج ٢.

(١٧) خليل، عزيز، دراسة مقارنة للقواعد العربية والإنجليزية. مركز الكتب الأردني، ٢٠١٠.

(١٨) كروفر، بول، تحليل القواعد: مقدمة. دار جامعة كامبريدج للنشر، ٢٠٠٥.

(١٩) لانقار، رونالد، التقديرية. اللسانيات المعرفية، مج ١، ٥-٣٨.

(٢٠) كروفت، ويليم، قواعد البناء الجذرية: النظرية النحوية في المنظور النموذجي. دار جامعة أكسفورد للنشر، ٢٠٠١.

Reference List

- (1) Assayed, A. maqālāt fi atṭaṣḥih alluḡawī (2) (tamma iftitah alfar' - uftutiha alfar') ashankabūtiyyah, no date, retrieved in 11/4/2023 from <http://toarab.ws/m/articles/show/31>
- (2) Ibn Manzūr, M. *Lisān Alarab* v.12 ed.2. Dār ṣadir, Lebanon, 1993.

أو وقع، ومن معنى الحصول هذا نشأ استخدام كلمة "تم" متلوة بمصدر لتدل على حصول أو وقوع حدث هذا المصدر، وقد كانت نشأة هذا الاستخدام متقدمة نوعاً ما لغرض التأكيد على اكتمال مراحل الحدث، لكن هذا الاستخدام أخذ بالتوسع ليستخدم في الوقت الحالي عوضاً عن الفعل دون الحاجة لتأكيد اكتماله.

الإفصاح والتصريحات:

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلفة أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (CC BY- NC 4.0)، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:

<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0>

قائمة المراجع:

(١) السعيد، عبد الرحمن بن ناصر، مقالات في التصحيح اللغوي (٢) (تم افتتاح الفرع - افتتاح الفرع). الشكوبية، بدون تاريخ. مسترجع بتاريخ ٢٠٢٣/٤/١١ من <http://toarab.ws/m/articles/show/31>

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب. دار صادر، لبنان، ط ٢، ١٩٩٣، ج ١٢.

(٣) الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب شرح الكبير. مكتبة لبنان، لبنان، ١٩٨٧.

(٤) الأنصاري، عائدة بنت عبد الرحمن، ومحمود، محمد عمر، الفعلان "تم" و"قام" بين القدماء والمحدثين. مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، مج ٧، ع ٢٩٤، ٢٠٢١، ٢٦٩-٢٩٦. مسترجع بتاريخ ٢٠٢٣/٤/٦ من <http://search.mandumah.com/Record/1197272>

(٥) الزمر، عبد الواحد قاسم، استكشاف التعقيدات في ترجمة المبني للمجهول إلى اللغة الإنجليزية في ملخصات المقالات البحثية لمؤلفين ومترجمين عرب. سيج أوبن، ٢٠٢١، ١-١١.

- language: *English idioms in Arabic satellite TV*. Cambridge Scholars Publishing, London, 2018.
- (12) Mizher, R. Chesterman's syntactic strategies in translating English Passive voice construction into Arabic. *International Journal of Comparative Literature & Translation Studies*, 4(3), 2016, 32-43.
- (13) Al-Thubaity, A. A 700M+ Arabic corpus: KACST Arabic corpus design and construction. *Language Resources and Evaluation*, 49, 2014, 721-751.
- (14) McEnrey, T. Hardie, A. *Corpus Linguistics: Method, Theory, and Practice*. Cambridge University Press, Cambridge, 2011.
- (15) Altabarī, M. Jami' al-bayan 'an tafsīr āy al-qurān v13. Dār attarbiay watturāth, Makkah, no date.
- (16) Bin Ashur, M. *Diwān bashār bin burd* v2. Wizārat athaqafah in Algeria, 2007.
- (17) Khalil, A. M. *A Contrastive Grammar of English and Arabic*. Amman: Jordan Book Centre, 2010.
- (18) Kroeger, P. *Analyzing Grammar: An Introduction*. Cambridge University Press, London, 2005.
- (19) Langaker, R. Subjectification. *Cognitive Linguistics* 1, 1990, 5-38.
- (20) Croft, W. *Radical Construction Grammar: Syntactic Theory in Typological Perspective*. Oxford University Press, London, 2001.
- (3) Alfayūmī, A. *Almuṣbāh almunīr fī ḡarīb sharh al-kabīr*. Maktabat Lubnān, Lebanon, 1987.
- (4) AlAnṣari, A. A., & Mahmoud, M. O. Alfi' lān "tamma" wa "qāma" bayn alqudamā' walmuḥdithīn. *Majalat Jami'at Taif lil'ulūm alinsāniyah*, 7(29), 2021, 269-296. Retrieved in 6/4/2023 from <http://search.mandumah.com/Record/1197272>
- (5) Al Zumor, A. Q. Exploring intricacies in English passive construction translation in research articles' abstracts by Arab author-translators. *SAGE Open*, 2021, 1-11
- (6) Farghal, M. & Al-Shorafat, M. The translation of English passives into Arabic. In Eds. Mohammed Farghal et al. *Papers in Arabic/English Translation Studies I: An Applied Perspective*. The Jordanian Translation Association. 2015, 47-62.
- (7) Pashova, T. Grammaticalization and processing efficiency in Modern Standard Arabic: The case of the analytic expression of active and passive voice. *Romano-Arabica*, 20, 2020, 225-246.
- (8) Traugott, E. C. Constructions in grammaticalization. In Brian D. Joseph and Richard D. Janda (eds.) *The Handbook of Historical Linguistics*. Oxford, 2003, 624-647.
- (9) Holes, C. *Modern Arabic: Structures, functions, and varieties*. Georgetown University Press, Washington, 2004.
- (10) Parkinson, D. Communities of use in Arabic newspaper language: The meaning of the country effect. In R. Bassiouney (Ed), *Arabic and the Media* (pp. 47-60). Brill, 2011.
- (11) Abdalla, M. S. *The influence of translation on the Arabic*